القاهرة في 25 جمادى الآخر 1412 هـ
الموافق 31 ديسمبر 1991 م

الأستاذ / رجب البنا

مجلة الأهرام الإقتصادى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

نتابع تصديك لمشكلة التعليم فى مصر .. ونرى أن الأمر ليس فى الأهداف والسياسات والوسائل وغير ذلك من العبارات العامة التى يمكن تكرارها من حين لآخر دون أن يتغير فحواها ،المهم هنا هو العنصرين الأساسين فى العملية التعليمية وهما المدرس والتلميذ أو الأستاذ والطالب فهبوط مستوى التعليم يرجع فى الأساس إلى هبوط مستوى المدرس وإنخفاض مستوى الإستيعاب عند التلميذ فى التعليم الاساسى و كذلك هبوط مستوى الاستاذ وانخفاض مستوى الاستيعاب عند الطالب فى التعليم الجامعى ، إن الأمر يستدعى تكوين لجان لتقصى الحقائق مختلفة التخصصات تطوف بالمدارس والجامعات لدراسة الوضع على الطبيعة ، فكارثة التعليم الأساسى والجامعى لا يقلان أهمية عن إنهيار جسر أو غرق عبارة أو إنقلاب قطار فهناك مثلاً رئيس قسم فى أحد الجامعات جاء فى اول تقرير عنه لتعيينه فى درجة أستاذ أنه لا يرقى إلى مستوى الطالب .. وهذا عن بينة .. ومع ذلك تم ترقيته بطريقة ملتوية وهناك أعضاء هيئة التدريس ليس لهم دور فى العملية التعليمية لا بالحضور ولا بالعطاء وهناك مجالس أقسام يسودها الشقاق والخناق وأخرى تعمل بالمحاباة والنفاق والعمداء ورؤساء الجامعات يتقبلون يومياً العديد من الشكاوى والإتهامات .. وعلى الجانب الآخر طلبة فى الكليات لا يواظبون على الحضور ولا يعرفون طريقهم الى المكتبة ان وجدت ولا يدركون معنى التحصيل الذاتى فهم لا يعرفون إلا طريقة سلاح التلميذ أو ألف سؤال وألف جواب فالتعليم الثانوى لا يؤهلهم للتحصيل الذاتى كما لا يؤهلهم لأى مهنة أو حرفة أو عمل نافع وكذلك الحال فى بعض الأقسام فى الجامعات لا علاقة فيها بين مايدرس من مواد ونظريات ومايجرى فى الواقع من تطبيقات .

إن الوضع يتطلب إعادة النظر فى أسلوب تأهيل أعضاء هيئات التدريس فلم تعد درجات الماجيستير أو الدكتوراه كافية للتأهيل .. بل هى فى معظم الأحيان بعيدة كل البعد عما يتلقاه الطالب من علوم ومواد فالجامعات فى الدول المتقدمة لا تعطى هذه الدرجات نفس الأهمية بل تعتمد على القدرة فى العطاء وهنا تظهر مشكلة التفرغ ...وإذا كانت المرتبات لا تسمح بهذا التفرغ فلماذا لا تضاعف المرتبات للمتفرغين وتخفيضها إلى النصف لغير المتفرغين ، فتواجد الطالب مرتبط بتفرغ الأستاذ ، ولماذا لا نقسم التعليم الهندسى مثلاً إلى مرحلتين : مرحلة أولى مدتها ثلاث سنوات يلم فيها الطالب بالمواد الأساسية التى تؤهله للعمل مساعداً إذا أراد يقضى بعدها عاماً فى التدريب العملى.. فإذا وفق إستمر فى العمل وإذا أراد إستكمال دراسته بعد التدريس يدخل المرحلة الثانية لمدة عامين يحصل بعدها على البكالوريوس وبذلك تتاح الفرصة لتلبية الرغبة فى الإلتحاق بالجامعة من ناحية وتوفير المستويات العلمية المناسبة للعمل من ناحية أخرى ، صحيح أن هذا الإقتراح قدمناه على صفحات الجرائد عام 1961 ولم يرى النور فى مصر – ولكنه رأى النور فى دول متقدمة فى نفس السنة الأمر الذى يثبت أننا متقدمون فكراً متخلفون تنفيذاً .. وهنا يمكن إرسال البعثات لا للحصول على الدرجات العليا ولكن للتدريب مع هيئات التدريس فى جامعات الدول المتقدمة .. أو على الأقل لا يسمح للمدرس الجامعى أن يرقى إلى درجة الأستاذ المساعد إلا إذا قضى عاماً فى التدريب بأحد الجامعات المتقدمة ، وهنا لابد من العودة لنظام أستاذ كرسى المادة كما فى معظم جامعات العالم وإن كان ذلك بعد الحصول على درجة أستاذ حتى يعتدل الهرم المقلوب فى الهيكل التنظيمى للأقسام الجامعية ، المهم فى كل ذلك هو البحث فى المحتوى أو فى المضمون من واقع الحال وليس فى طرح أهداف وسياسات ليس فيها من جديد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

دكتور / عبد الباقى إبراهيم

رئيس قسم العمارة بهندسة عين شمس سابقاً

رئيس تحرير مجلة عالم البناء